

كلمة الأستاذة إلهام برادة  
مديرة للمدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم

20/12/2024

بمناسبة حفل تكريم المتفوقين وتسليم الشواهد برسم فوج

2024



الحمد لله الذي علم بالقلم، ووهب الإنسان العقل وسائر النعم، والصلوة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار؛

السيدة الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة

السيد رئيس جامعة محمد الخامس بالرباط

معالي السفراء

السادة رؤساء الجامعات؛

السادة العمداء والمدراء ونوابهم؛

السيدات والساسة أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة؛

السيد رئيس جهة الرباط- سلا- القنيطرة

السيدات والساسة الأساتذة الاعزاء والإداريون الأجلاء، والأساتذة الفخريةون، وأعضاء مجلس المؤسسة ومسؤولو

هيكل المدرسة

أعزائي الطالبات والطلبة؛

أسر المحتفى بهم؛

ضيوفنا الكرام؛

أيها الحضور الكريم؛

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

بعاطفة كبيرة وفخر عظيم، يسرني أن أرحب بكم جميعاً، باسمي ونيابة عن كافة مكونات المدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم، من أساتذة وأطر إدارية وتقنية وطلبة، بفضلكم بتلبية دعوتنا وبتشريفنا بحضوركم هذه الأمسية الخاصة التي طلما انتظرها الخريجون وعائلاتهم.

اليوم، نحتفل بمناسبة استثنائية حيث يتجسد في هذا الحفل معنى التفوق والتميز الذي يتزامن والحظات مميزة تجعل هذه المناسبة فريدة من نوعها ألا وهي الاحتفاء بالمسؤولين الجدد في موقع القيادة والريادة الوطنية والجامعة.

بداية أود أن أتقدم باسمي وأحر التهاني وأصدق التبريكات إلى رئيس جامعتنا الحترم الدكتور محمد غاشي بمناسبة تجديد الثقة من قبل مجلس الحكومة والذي يعكس تقدير القيادة الرشيدة لجهودكم المتميزة وحذركم في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي وخبرتكم الراسخة ومساهماتكم الرائدة. كل هذا ينحنا الثقة جميعاً بأنكم ستتقودون المرحلة القادمة بحكمة وبصيرة واضحة توازن بين الابتكار التقني من جهة، وضمان احترام القيم الإنسانية والأخلاقية من جهة أخرى، وأن جامعتنا الأم ستستعيد **تألقها** وتواصل **مسيرتها** تحت قيادتكم، وستظل رافداً أساسياً في تعزيز جودة التعليم والبحث العلمي، بما يواكب متطلبات العصر ويعزز من مكانتها على الساحة العالمية.

كما أود أن أعرب عن اعتزازنا وفخرنا بتعيين الدكتور عز الدين الميداوي من قبل جلالة الملك وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار والذي يعكس تقديرنا كثيراً لكفاءتكم العالية ورؤيتكم السديدة في تطوير هذا القطاع الحيوي الذي يعد أساساً لبناء المستقبل. إننا على وعي تام بأن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يتطلب مواجهة تحديات كبيرة تتعلق بالجودة والابتكار وتطوير البحث العلمي من خلال تعزيز التعاون العلمي وتوفير بيئة ملائمة للابتكار والنمو، ونحن واثقون بأن قيادتكم الحكيمية ستسمى في النهوض بهذا الورش الوطني وتعزيز مكانته على الصعيدين الوطني والدولي.

كما لا يفوتي أن أقدم تهانينا الخالصة إلى السيدة الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة الدكتورة أمل الفلاح السرغوشني المكلفة بالانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة بمناسبة تعيينها لقيادة هذا القطاع الحيوي. فاختياركم، سيدتي الوزيرة، يعكس تقديرنا مسحاقاً لمساركم الحافل بالإنجازات خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وهو مجال يُعدّ اليوم من أهم الركائز لضمان تحول رقمي مسؤول ومستدام.

تمنى لكم سيدى الرئيس ومعالي الوزراء كامل التوفيق في أداء مهامكم الجديدة، وأن تتحققوا الأهداف الطموحة التي تصب في مصلحة وطننا العزيز تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ادام الله العزة والصحة وإن حضوركم معنا اليوم هو شعلة للأجيال القادمة وإلى شبابنا المتميز الذين ننتظرونهم أن يكونوا قدوة في الأداء والتفوق، ومصدر إشعاع وازدهار لبلدنا لبناء مستقبل مشرق يقوم على القيم والإبداع والابتكار.

## معالي الوزراء والسفراء ورؤساء الجامعات والعمداء والمديرين وشركائنا المميزين الأعزاء

إن الاحتفاء اليوم مناسبة لتكريم 278 خريجة وخرجاً في الهندسة ليصل العدد الإجمالي لخريجي سلك الهندسة إلى 4517 منذ 1995 و 1250 لخريجي سلك الماجستير منذ 2008، كما أن عدد خريجي سلك الدكتوراه 430 دكتورة ودكتور بالإضافة إلى 78 مناقشة تأهيل جامعي في تخصص الاعلاميات وعلوم المهندس لأساتذة التعليم العالي المساعدين من مختلف المؤسسات الجامعية الوطنية من بينهم 41 أستاذًا من ENSIAS . كل هؤلاء الخريجون والخريجات يستحقون منا التقدير والاشادة والتهنئة والتقدير العميق لكل من شارك وساهم في تحقيق نجاحهم.

من بين هذه الدفعة الثلاثية للمهندسين 56 خريجة وخرج حاصلين، في إطار اتفاقيات التعاون مع 19 مؤسسة أجنبية، على دبلوم مزدوج أو في إطار التنقل والحركة إلى الخارج وكذا 10 خريجين يمثلون 6 دول إفريقية صديقة: جمهورية بنين، جمهورية بوركينا فاسو، جمهورية غينيا، جمهورية نيجيريا الاتحادية، الجمهورية التوغولية والجمهورية الإسلامية الموريتانية حيث قمنا بشراكة مع المدرسة العليا المتعددة التخصصات بنواكشوط هي الأولى من نوعها في إطار الحركة الوافدة نسعى إلى توسيعها لتشمل جامعات مرموقه في بلدان إفريقية أخرى وذلك تعزيزاً لتوطيد وتنمية الشراكة والتعاون جنوب-جنوب.

كل هذا يعزز اعترافنا بالإنماء إلى مؤسسة غنية جداً بتاريخها و هويتها على مدار 33 عاماً، تحملت مسؤولية نبيلة تمثل في استقطاب وتكوين نخبة من وطننا على أفضل وجه و تراهن على الاستثمار في العنصر البشري بإعداد الأطر و الكفاءات سواء على مستوى التكوين الأساسي أو المستمر في مجال المعلومات و الرقمنة الرا migliة إلى تعزيز موقع المغرب ضمن الدول الرائدة على خلق القيمة المضافة في هذا القطاع الحيوي، في ضوء القيم التي أسستها منذ نشأتها : الأخلاق ؛ التميز ؛ الانصاف ؛ الانفتاح ؛ تكافؤ الفرص و القدرة على التأقلم عبر التمكين.

إن هذا النجاح ما كان ليتحقق لو لا الدعم المستمر من وزارتنا الوصية و جامعتنا العتيقة، اللتين مكنا المدرسة من تعزيز حكمتها و تحفيز البحث العلمي والإبتكار. فمنذ سنة 2023، انضم أكثر من 11 أستاذًا باحثًا في تخصصات حيوية مثل الأنظمة الموزعة، الرؤية الحاسوبية، الروبوتات، الذكاء الاصطناعي في الصناعة 4.0، الأمن السيبراني، إنترنت الأشياء وتحليل البيانات الضخمة، نظم المعلومات بالإضافة إلى التواصل والمهارات الناعمة ليصل العدد إلى أكثر من 87 أستاذًا باحثًا من المهارات والخبرات ذات الصيت الوطني والدولي، وأزيد من 44 إدارياً وتقنياً يشهد لهم بالتزاهة والجدية والتفاني في العمل.

هذه الزيادة في الكفاءات ستساهم بشكل كبير في تحسين التأطير التربوي والإداري، خاصة مع الزيادة الملحوظة في عدد الطلبة المهندسين الجدد وتواصل إحالة عدد مم من الأساتذة الباحثين الذين يعتبرون ركائز المؤسسة على التقاعد بما فيها طلبات الإحالة على التقاعد النسبي.

## أيها الحضور الكريم،

اعترافاً منا بدور الطالب في السمو بالأداء الأكاديمي، والرقي بالعمل سواء على مستوى التحصيل العلمي، أو الانخراط في مختلف الأنشطة الموازية، سنتحتفي اليوم بالمتوفين من مختلف مسالك الهندسة بجائزة التميز لفوج 2024 تقديراً لتفوقهم الأكاديمي وكذا بحা�مل المنشروقات الابتكارية المتميزة في مجال الهندس المقاول و المهندس الباحث المعتمدة، كجزء من البنية الجديدة لمسالك الهندسة الخاصة بـ ENSIAS . كما نحتفي أيضاً بالمتوفين في الأنشطة الرياضية و الثقافية والذين رصدت لهم منحة تشجيعية مع خالص الشكر لرئيسة جامعتنا في شخص الرئيس الدكتور محمد غاشي على دعمه المتواصل، و للراعي الرسمي لفوج 2024 شريكنا الاتحاد التجاري وفا بنك الذي كان له السبق في اعتماد نظام التناوب بين الدراسة والعمل والتي تم استنساخها مع شركاء آخرين. هذه المبادرة تمثل ابتكاراً مؤسسيّاً رائداً في مجال التعليم والتدريب المهني، والبحث العلمي معززاً العلاقة بين المدرسة والشركات الاقتصاديين والتجاريين.

ولايفوتنا أن نقدر الدعم المستمر لشركائنا **AFD Accenture et B\_Technology** ليجسد التوجه الهداف إلى التشجيع والتحفيز على قيم النبوغ والتميز والابتكار لتسهيل الإدماج المهني وإعادة تدريب المواهب الرقمية الشابة من خلال الإعداد المشترك لبرامج التكوين المستمر الجودة التي تهدف إلى تسهيل الإدماج المهني في النسيج الاقتصادي الوطني والدولي.

## أيها الحضور الكريم،

على الرغم من أن حفل التخرج هو فرصة لعرض إنجازات السنة الدراسية، فإننا ارتأينا هذه السنة إيجاز هذا التقى من أجل إفساح المجال للاحتفالات بالتميز مع عائلات خريجيها وعائلات **ENSIAS** بأكملها.

لقد كانت هذه السنة حافلة بالإنجازات لمدرستنا. حيث قمنا بتحديث برامجنا الدراسية لتواءك التطورات السريعة في مجالات التكنولوجيا بما يتناسب مع احتياجات النموذج التنموي الوطني ودمج مهارات القوة الجديدة ووحدات التنمية الشخصية لتشمل الفن والثقافة تماشياً مع دفتر الضوابط البيداغوجية الجديد لسلك الهندسة CNPN'24 مع التركيز بشكل خاص على التحول الرقمي. كما أنه سعينا، من خلال برامجنا التعليمية، إلى تكوين مهندسين قادرين على مواجحة التحديات الكبيرة التي يطربها عصر التكنولوجيا، خصوصاً في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم . كما تم الأخذ بعين الاعتبار بالاستراتيجية الوطنية "المغرب الرقمي" 2030 التي تسعى المملكة إلى تنفيذها بشكل شامل، وذلك من أجل تعزيز الاقتصاد الرقمي وتحقيق السيادة الرقمية وتأمين البنية التحتية الرقمية في إطار المرسوم الجديد رقم 2-921-24، والذي يفرض إطاراً صارماً لمقدمي الخدمات السحابية، خاصة لإدارة البيانات الحساسة والأنظمة الحيوية.

كما قام أعضاء هيئة التدريس، الذين أشّكّرهم بحرارة، في هذه المناسبة بخلق هوية جديدة تميز ب بصمة تربوية مبتكرة بتغيير أساليب التدريس وأنظمة الدعم مشبعة بثقافة تطوير كل ما هو شخصي ومهني ومعرفي اعتماداً على البيداغوجية التجاربة بالتواصل مع شركائنا الدائمين من القطاع الأكاديمي والقطاع السوسيو- اقتصادي ، و ذلك من أجل تخرج

طلبة أكفاء من ذوي مهارات و موهب متنوعة، متميزين في التحصيل العلمي، والتكوين المعرفي، والتنشيط الثقافي والفنى والرياضي.

كما اننا نولي أهمية بالغة لريادة الأعمال (Entrepreneuriat) والمشروعات الابتكارية، وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والرقمية بتزويد طلابنا بالمعرفة الأكاديمية والمهارات التقنية وتشجيعهم على تبني روح المبادرة والابتكار، سواء في إطار خلق مقاولات ناشئة أو ريادة الأعمال داخل المؤسسات.

أما بالنسبة للتكوين المستمر ومدى الحياة ، فاننا نذكر انخراط و التزام المدرسة في برنامج التأهيل الوطني للكفاءات في مجال تكنولوجيا المعلومات الذي أطلقته الوزارة الوصية ووزارة التحول الرقمي والإصلاح الإداري (JobInTech) بتزويد من صندوق الإبداع والتدبير وتنسيق من قبل مجموعة المغرب الرقمية (MNC). حيث قمنا بتأهيل 80 مشاركاً بنسبة إدماج في سوق الشغل تزيد عن 85% ضمن المشروع التجريبي. كما نستعد لانطلاق تكوينات متعددة أخرى في إطار المشروع الوطني لتدريب أكثر من 15000 موهبة رقمية توأك استراتيجية التحول الرقمي.

أما في ما يتعلق بالبحث العلمي والابتكار، فقد دأبنا على التكوين الدوري المتميز لطلبتنا من خلال تنظيم قرابة عشر (10) مؤتمرات دولية مصنفة سنويا واحتضان مدارس خريفية، ربيعية، وصيفية في مجالات التخصص تشمل الأمن السيبراني ، نظرية الألعاب، الانظمة المدمجة، والإيرونوتيك. كما حرصت مؤسستنا على تطوير مشاريع بحثية مبتكرة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، والتعلم الآلي، التي تعد من أبرز التكنولوجيا الناشئة. فقد أصبحت هذه التقنيات تمثل ركيزة أساسية في تشكيل المستقبل التكنولوجي، وهي اليوم محركاً رئيسياً للتطور في كافة القطاعات: من الرعاية الصحية إلى الصناعة، ومن التعليم إلى المالية. وبالتالي، كان من الضروري أن توأك مدرستنا هذا التوجه العالمي الكبير من خلال تعليم تقني متقدم يعزز مهارات الطلاب في هذه المجالات والعمل على تعزيز دعم المشاريع المبتكرة بالتعاون مع شركاء أكاديميين في إطار الإشراف المشترك (co-tutelles) وكذلك مع شركاء سوسيو-اقتصاديين ومستثمرين. كما يهدف هذا التعاون إلى تعزيز النشر في المجالات ذات الأولوية، وتحفيز الباحثين المتميزين وأصحاب البراءات لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة، مع التركيز على البحث العلمي الموجه نحو الابتكار والاستثمار ونقل التكنولوجيا. هذا النهج يساهم في تقليل الفجوة بين مؤسسات التعليم العالي و مختلف الشركاء، وهذا ما نخطط لتحقيقه من خلال المركز الوطني للابتكار في الأمن السيبراني الذي نفخر باحتضانه ابتداء من هذه السنة.

وفي إطار استراتيجيتنا للتنمية المستدامة والتزامنا بالحفاظ على البيئة، قمنا بتزويد جميع المباني الإدارية والتعليمية وسكن الطلاب بنظم طاقة شمسية هجينة، مما يضمن تزويدنا المستمر بطاقة نظيفة ذات جودة عالية، وذلك لتقليل بصمة البيئية وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد. كما اعتمدنا نظاماً لري المساحات الخضراء باستخدام المياه العادمة المعالجة، مما يساهم في تقليل التأثيرات البيئية السلبية وتحويل هذه المياه إلى مورد إيجابي لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية، خاصة في ظل تكرار سنوات الجفاف مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في فاتورة الماء والكهرباء.

كما أنتا نلتزم بشكل راسخ بمسؤوليتنا الاجتماعية والبيئية (RSE)، حيث ندمج مبادئ الاستدامة في كافة جوانب أنشطتنا المؤسسية. علاوة على ذلك، فإننا نعمل جاهدين على توفير بيئة تعليمية صحية وآمنة، مع تعزيز شراكات فعالة مع الجهات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتحقيق أثر إيجابي في المجتمع.

وفي سياق افتتاحنا الدولي، نسعى سنوياً لإقامة شراكات أكاديمية جديدة مع مؤسسات مرموقة عالمياً لنوفر لطلابنا فرصاً لتبادل المعرفة والخبرات والاستفادة من مناجع تعليمية تجمع بين النظريات الأكاديمية وأحدث التطورات التكنولوجية العالمية، مما يعزز من قدرة خريجيينا على المنافسة في الأسواق العالمية والمساهمة في تحقيق أهداف الابتكار والتنمية المستدامة.

### بناتي وأبنائي الأعزاء:

أتقدم إليكم مجدداً بأصدق التهاني القلبية على عطاءكم المشرف، وتهنئة خاصة لأسركم ناصحة إياكم بالوفاء لرسالة المدرسة، وبالإخلاص في العمل، والجدية في الأداء، والمثابرة على التحصيل العلمي، والولاء للوطن، والتحلي بمحارم الأخلاق، في اتجاه تحقيق التنمية المستدامة، والنهضة الشاملة لبلادنا. راجية لكم التوفيق في حياتكم العلمية والعملية وكذا المقاولاتية.

اليوم، أتمن في قلب هذه الثورة الرقمية التي نعيشها. فقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي من حياتنا اليومية وتتطور بشكل سريع. غير أنكم مؤهلون من خلال التكowين الذي تلقينوه واصاراكم على المثابرة والتحصيل العلمي المستمر، لتكونوا قادة هذه التحولات. لكن في المقابل تنتظركم تحديات جسمية مع هذه الفرص المغربية. وكلنا رجاء أنكم ستكونون قادرين على توجيه هذا التحول نحو الخير العام، بناءً على مبادئ العدالة، والأخلاق، والمسؤولية الاجتماعية.

### أيها الحفل الهايج:

أتوجه بالشكر الجزييل إلى الفرقة الموسيقية تحت قيادة الأستاذ خنوس التي قامت في مدة وجية بتدريب كورال مدرستنا فشكراً لها على تعاونها المتواصل مع المدرسة، وتفاعلها الإيجابي مع الطلبة، ودعمها المستمر لأنشطتهم.

والشكر موصول لجميع الضيوف والحاضرين وللجنة التنظيمية التي سهرت على إنجاح هذا الحفل الذي تؤثره بهجة النجاح، وفرحة التفوق، ومشاعر الاعتزاز.

وفي ختام هذه الكلمة أجدد التهنئة لطلبتنا الأعزاء، ولطاقمنا الأكاديمي وكل الإداريين، كما أشكر وأهني شركاءنا الإعلاميين من صحفة مكتوبة ومرئية وسموعة، بالإضافة إلى السلطات المحلية.

وأدعوكم جميعاً إلى الاستمتاع بهذا الحفل الهايج الذي تميز فقراته بكونها عملاً إبداعياً طلابياً محضاً من طلبة المدرسة الوطنية العليا للمعلوماتية وتحليل النظم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.